المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة
**المعهد العالي للائمة والخطباء**

# تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم

## لبعض الأفعال الخاطئة في أداء الصلاة بأفعال الحيوانات

أعداد
سامي حمود الحبيشي

١٤٣٦هـ - ١٤٣٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :.

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد ؛

فالصلاة من أهم العبادات التي يجب على المسلم أن يفقه أحكامها على الوجه المطلوب وذلك لعظم شأنها فهي عمود الدين ، وأساسه المتين ، فالصلاة تشمل على أركان وواجبات بينها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم وأمرنا باتباعها ونهانا عنها ومن الامور التي نهانا عنها هي أفعال مشابهه لأفعال الحيوانات .

وقد أمرنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم بالتشبه به في الصلاة وقال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ).( ١ )

والحكمة من ذلك كما أرى هو تعظيم شأن الصلاة وعظمها عند الله سبحانه وتعالى وعدم انشغال المسلم في أمور العبادة ما يصرفه عنها لان الاسلام جاء مكرم للمسلم معلياً من شأنه بأبعاده عن هذه الحيوانات تكريماً له لاسيما في هذه الحال الشريفة الفاضلة وهو بين يدي الله تبارك وتعالى.

---

**( ١ ) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث ٣٤٧ ، باب صفة الصلاة .**

ملخص البحث:

يتناول البحث ما يقع به بعض المصلين من أخطاء في صلاتهم وقد أشار اليها كبار العلماء في كتبهم ومجلداتهم وقد قمت بتوضيحها على مطالب وانتهجت توضيح ذلك ومنها افتراش الذراعين في السجود وبينت هذا لمن لا يعرفها من عوام الناس ولا يحسنها في صلاته واستدللت ببعض احاديث النهي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم واسال الله التوفيق في الدارين.

أولاً: . أهداف البحث : .

١. توضيح أهمية ومكانة وعظم شأن الصلاة .

٢. الدعوة إلى تطبيق وإتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

٣. الدعوة إلى الابتعاد عن إقفال مشابهة لأفعال الحيوانات في الصلاة .

٤. نشر المفهوم الصحيح للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في سنته التي يقع بها كثير من الجهال .

٥. الوصول إلى الطريقة الصحيحة للصلاة وتعليمها .

ثانياً: . أهمية البحث : .

١. تعلق موضوع البحث بأعظم الواجبات قدراً وأرفعها ذكراً .

٢. التحذير من القيام بأعمال في الصلاة تذهب بجمالها وخشوعها .

٣. وقوع كثير من الناس بأعمال مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : . مشكلة البحث: .

ذكر وقوع بعض المصلين في الصلاة بأخطاء وتشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم بأفعال الحيوانات .

رابعاً : . أسباب اختيار الموضوع :.

١ . عدم الكتابة في هذا الموضوع إلا ما ذكر من أحاديث بالنهي عن التشبه بأفعال هذه الحيوانات .

٢ . وقوع كثير من المصلين في أخطاء يجب التنبيه عليها .

٣. معرفة بعض الحيوانات التي شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بعض المصلين بحركاتها .

خامساً : . منهج البحث :.

المنهج الاستقرائي فيذكر الأحاديث الشريفة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها ذكر للأفعال الخاطئة في أداء الصلاة وتخريج هذه الأحاديث ثم استعمال المنهج التحليلي في استخراج الأفعال الخاطئة وتبيين كيفية الخطأ الواقع فيها.

سادساً : . حدود البحث : .

حصر أسماء الحيوانات التي ذكرت في باب الصلاة من خلال كتب السنة

سابعاً : . الدراسات السابقة :

تناول بعض العلماء هذه المسائل ولكن لم ينفرد بها كتاب معين ولكنا نجدها على شكل ابواب وفصول في بعض الكتب وكذلك في بعض المواقع ، ومن الكتب على سبيل المثال كتاب ( بداية المجتهد ونهاية المقتصد )
تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي ( ٥٢٠ – ٥٩٥ هـ ) – و كتاب ( موسوعة الصلاة الصحيحة ) جمع وإعداد فوزي بن محمد الثبتة ( ط ١٤٢٤هـ ) ، ومن المواقع ( موقع الشيخ الدكتور – عبد الرزاق البدر al-badr.net/sub/22 )
وكذلك لم يقتصر العلماء على الكتابة بل صعدوا المنابر في خطب الجمع و المحاضرات التوعية .
لعل المسلم أن ينتبه للأخطاء التي يقع فيها وتصرف دون الخشوع في صلاته .

تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الأفعال الخاطئة في أداء الصلاة بأفعال الحيوانات

الأفعال :. جمع فعل والفعل في النحو كلمة دلت على حدث وزمنه ، والفعل المنعكس حركة يقوم بها عضو حركي .

الخاطئة :. وهي أخطاء يقع فيها المصلون مشابهة ببعض افعال الحيوانات وكلها منهي عنها .

الحيوان : .كل ذي روح من إنسان وبهائم وغير ذلك .( ١ )

---

( ١ ) معجم المعاني الجامع والمجمع ، www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

## الأفعال الخاطئة المشابهة لأفعال الحيوانات في الصلاة .

### المطلب الأول :

### افتراش الذراعين كفعل الكلب حال السجود :

أي بسط الذراعين على الأرض في السجود

لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب " رواه الترمذي.(١)

وقوله صلى الله عليه وسلم " اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب " رواه البخاري.(٢)

حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم : ( اعتدلوا في السجود ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب ) متفق عليه .(٣)

ويكره في الصلاة افتراش ذراعيه حال السجود بأن يمدها على الأرض مع الصاقهما بها .(٤)

والامر في هذه الاحاديث أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن أبطيه إذا لم يكن مستوراً والنهي عن انبساط الكلب والتشبه به . (٥ )

ومعنى الاعتدال هنا أي التوسط بين الافتراش والقبض والمراد وضع هيئة السجود على وقف الأمر ، والمطلوب هنا ارتفاع الأسافل على الاعالي ، وإن التشبيه بالأشياء الخسيسة يدل على وجوب تركه في الصلاة وهي مشعرة بالتهاون في الصلاة وقلة الاعتناء بها . ( ٦ )

---

( ١ ) سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، ، رقم الحديث ٢٧٦ ، باب الاعتدال في السجود .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الآذان ،رقم الحديث ١٤١،باب لايفترش ذراعيه في السجود

(٣) صحيح البخاري ، وصحيح مسلم .

( ٤ ) الفوزان ، الملخص الفقهي ، ص ٧٢

( ٥ ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث ٢٣٣ ، باب الاعتدال في السجود .

( ٦ ) صحيح البخاري ، كتاب الآذان ، رقم الحديث ١٣٣ ، باب لايفترش ذراعيه في السجود .

**المطلب الثاني :**

**النهي عن ابقعاء الكلب حال الجلوس :**

إن يلصق إليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض .

قوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكلب ) رواه ابن ماجه . ( ١ )

ويكره في الصلاة اقعاؤه في الجلوس وهو أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه ،

اتفق العلماء على كراهية الإقعاء في الصلاة لما جاء في الحديث من النهي أن يقعي الرجل في صلاته كما يقعي الكلب إلا أنهم اختلفوا فيما يدل عليه الاسم فبعضهم :.

القول الاول : رأى الاقعاء المنهي عنه هو جلوس الرجل على إليته في الصلاة ناصباً فخذيه مثل إيقعاء الكلب والسبع . ولا خلاف بينهم أن هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة.

القول الثاني : وقوم راوا أن الإقعاء الذي نهي عنه هو أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين وأن يجلس على صدور قدميه ، وهو مذهب مالك لما روي عن أبن عمر أنه ذكر أنه إنما كان يفعل ذلك لأنه كان يشتكي قدميه .

وأما ابن عباس فكان يقول : الإقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم .

وسبب اختلافهم هو تردد اسم الإقعاء المنهي عنه في الصلاة بين أن يدل على المعنى اللغوي أو يدل على معنى شرعي : أعني على هيئة خصها الشرع بهذا الاسم فمن رأى أنه يدل على المعنى اللغوي قال : هو إقعاء الكلب ، ومن رأى أنه يدل على معنى شرعي قال : إنما أريد بذلك أحدى هيئات الصلاة المنهي عنها. ( ٢ )

وهنا يتبين ان هناك نوعان من الإقعاء:

النوع الاول : أن يلصق أليتيه بالأرض ، وينصب ساقيه ويضع يديه كإقعاء الكلب وهو النوع المنهي عنه في الاحاديث وهو مكروه .

النوع الثاني : أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين وهذا هو المقصود من قول أبن عباس رضي الله عنه بقوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم . ( ٣ )

وهو المراد استحبابه في الجلوس بين السجدتين .

ويتضح الفرق بين المطلبين ففي المطلب الأول النهي عن الافتراش كافتراش الكلب وهو خاص بافتراش الذراعين في السجود ، اما في المطلب الثاني النهي عن الاقعاء كاقعاء الكلب وهو خاص في الجلوس بالصلاة . (٤ )

---

(١) الفوزان ، الملخص الفقهي ، ص ٧٣

(٢) أبن رشد القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ص ١١٥ . ١١٦

(٣) صحيح مسلم ، باب جواز الايقعاء على العقبين ج ٥ . ص ٢٢ . ٢٣

(٤) بتصرف ، صحيح مسلم .

**المطلب الثالث :**

**النهي عن البروك والإبطان للبعير :.**

وهي الموطن التي تقيم فيها وتأوي إليها .

وهو رفع الركبتين ثم اليدين ثم الرأس في القيام من السجود وهو فعل البعير وإبطان البعير.

رَكَ البعيرُ إذا أناخ في موضع فلَزِمه، وقد جاء النَّهيُّ عن التَّشبُّه بالبعير في بروكه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ البَعِيرُ؛ وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ» ( ١ ).

حديث عندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الإبل ، فقال :( لاتصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين.. ) .

جاء في الاحاديث النهي عن الصلاة في موضع مبارك الأبل ، وفي موضع أعطان الأبل ، وفي موضع مناخ الأبل ، وفي موضع مرابد الأبل . والمبارك جمع مبرك وهو موضع بروك الجمل في أي موضع كان . والأعطان جمع عطن وهو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء فقط . والحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في مواضع الإبل ، وعلل ذلك بقوله : (( فأنها من الشياطين )) أي الإبل خلقت من الشياطين .

وجاء النهي لأن الإبل تعمل عمل الشياطين فهي كثيرة الشراد فيحصل منها تشوش المصلي وتمنع الخشوع المطلوب في الصلاة ، وقد تفسد على المصلي صلاته . ( ٢ )

حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يعمد أحدكم في صلاته فيبرك كما يبرك الجمل" .

وكذلك اختلفوا إذا سجد هل يضع يديه قبل ركبتيه أو ركبتيه قبل اليدين ؟

ومذهب مالك وضع الركبتين قبل اليدين .

وسبب اختلافهم أن في حديث أبن حجر قال : (( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه )) .وعن أبي هريرة أن النبي عليه الصلاة والسلام : قال : (( إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه )) . وكان عبدالله بن عمر يضع يديه قبل ركبتيه . وقال بعض أهل الحديث : حديث وائل بن حجر أثبت من حديث أبي هريرة .( ٣ )

---

( ١ ) سنن ابي داود ، رقم ( ٨٤٠ ) باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه ، ص ١٣٤

( ٢ ) أ بي الطيب آبادي ، عون المعبود ، المجلد ٢ ، باب النهي عن مبارك الابل ، ص ١١٣

( ٣ ) ابن رشد القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ص ١١٤

**المطلب الرابع :**

**النهي عن الالتفات كالتفات الثعلب :.**

وهو أن يلتفت يميناً ويساراً ، وفيه كراهية الالتفات في الصلاة وثبت أن الالتفات اختلاس من الشيطان .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصَّلاة؟ فقال: هو اختلاسٌ يختلسه الشَّيطانُ من صلاة العبد» . ( ١ )

شبَّه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الملتفتَ في صلاته بالثَّعلب؛ لأنَّ الثَّعلب يُكثر الالتفات؛ إذ هو في يقين دائم أنَّه مَطرود مطلوبٌ، فإذا التفت العبدُ في صلاته نقصَ خشوعُه بقدر التفاته، والواجب عليه الإقبال على الله بقلبه وجسده، وأن لا يلتفت إلى غيره ما دام في صلاته، والالتفات إنَّما هو خَطفة يخطفها الشَّيطان من صلاة العبد، إذا ترك الإقبال على الله والتفت إلى غيره .

**المطلب الخامس**

**النهي عن النقر كأنقرة الديك :.**

وهي تخفيف الركوع والسجود وعدم إتمامها .

عن أبي هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ونهاني عن ثلاث " أمرني بركعتي الضحى كل يوم والوتر قبل النوم وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ونهاني عن نقرة كنقرة الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب"

هو ما يفعله كثيرٌ من العوام وكبار السِّنِّ من عدم الاطمئنان في الرَّفع والخفض والسُّجود والرُّكوع، فتراه ينقر صلاته كما ينقر الدِّيك الأرض بحثًا عن الحَبِّ والطَّعام، وسببه الجهل والاهتمام بشواغل الدُّنيا، فإذا قام إلى الصَّلاة نقرها نقر الدِّيك فلم يتمَّ ركوعَها ولا سجودها، وهو يحسب أنَّه صلَّى وأتمَّ صلاته. ( ٢ )

وقد جاء ما يفسِّر ذلك في حديث آخر وأنَّه من عمل المنافقين لا من عمل عِبَاد الله الخاشعين، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِصَلَاةِ المنَافِقِ؛ يَدَعُ العَصْرَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ . أَوْ عَلَى قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ . قَامَ فَنَقَرَهَا نَقَرَاتِ الدِّيكِ، لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» ( ٣ )

---

( ١ ) صحيح البخاري ، رقم الحديث ٧٥١ ، كتاب الآذان ، باب الالتفات في الصلاة ، ص ١٢٢.

( ٢ ) بتصرف ، شرح فتح الباري .

( ٣ ) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، رقم ١ / ٤٣٤ ، كتاب الصلاة ، باب الخشوع في الصلاة .

**المطلب السادس :**

**رفع الأيدي كأذناب خيل شمس :**

هي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها والمراد عدم السكون وقت السلام وذلك بالإشارة باليدين إلى الجانبين كالخيل الشمس.

قوله صلى الله عليه وسلم :( مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ اسكنوا في الصلاة )) (١)

المراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين

ورد النَّهي في السُّنَّة عن رفع الأيدي إشارةً إلى السَّلام من الجانبين، عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنا أذا سلمنا ، قلنا بأيدينا : السلام عليكم ، السلام عليكم . فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ما شأنكم ؟ تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ؟ إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومىء بيده " . ( ٢ )

(كأنها أذناب خيل شمس ) بضم الشين وسكون الميم وضمها ، جمع شموس والشموس من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته ، والمقصود من هذا التشبيه التنفير ، وقد أستخدم فيه ثلاث مشبهات بها منفرة . تشبيه الايدي التي في مقدمة الانسان ورمز قوته بالأذناب التي في المؤخرة ، وهي مثل للحقارة والضعف والتبعية وتشبيه الانسان بالحيوان، وتشبيه الحركة بالشغب والنفور ، وجملة "كأنها " حال من " أيديكم " . (٣ )

---

( ١ ) ، ( ٢ ) مسلم ، صحيح مسلم ، باب الامر بالسكون في الصلاة ، ٤ / ٣٧٣ . ٣٧٤ .

( ٣ ) الطباخ ، فتح المنعم ، ٢ / ٥٩٢ .

**المطلب السابع :**

**التشبيه بصورة الحمار لمن يسابق الإمام**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أما يخشى، أو أَ لا يخشى أَ حدكم إذا رفع رأسه والإمام ساجد أَن يحول الله رأسه رأس حمار ، أو صورته صورة حمارٍ ؟ )) .(١)

أختلف الناس فيمن فعل ذلك :.

القول الاول : . فروي ذلك عن أبن عمر أنه قال : لا صلاة لمن فعل ذلك .

القول الثاني :. فأما عامة أهل العلم فإنهم قالوا قد أساء وصلاته مجزية ، غير أن أكثرهم يأمرون بأن يعود إلى السجود . وقال بعضهم : يمكث في سجوده بعد أن يرفع الإمام رأسه بقدر ما ترك منه . أنتهى . وأختلف في معنى الوعيد المذكور فقيل يحتمل أن يرجع ذلك إلى أمر معنوي فإن الحمار موصوف بالبلادة فاستعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الإمام . ( ٢ )

ومما يقع فيه كثير من الناس وخاصة قليلي العلم أنهم يسارعون في الركوع والسجود قبل الامام وهذا فعل خاطئ وغير صحيح فينبغي على الائمة توجيه الناس بهذا الفعل الخاطئ . ( ٣)

---

( ١ ) ، ( ٢ )أبي الطيب آبادي ، عون المعبود ، باب التشديد فيمن يرفع قبل الإمام أو يضع قبله ، ٢ / ٢٣٢

( ٣ ) بتصرف ، عون المعبود .

الخاتمة :

خلص البحث الى مجموعة نتائج من أهمها نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الافعال الأتية :

- افتراش الذراعين كفعل الكلب حال السجود .
- ابقعاء الكلب حال الجلوس .
- البروك والإبطان للبعير .
- الالتفات كالتفات الثعلب .
- النقر كأنقرة الديك .
- رفع الأيدي كأذناب خيل شمس حال الجلوس .
- التشبيه بصورة الحمار لمن يسابق الإمام .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

المصادر والمراجع:


١) أبي الطيب آبادي ، عون المعبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م

٢) البخاري ، الامام أبي عبدالله محمد البخاري ( ١٩٤ ــ ٢٥٦ هـ) صحيح البخاري ، دار السلام ، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ. ١٩٩٩ م .

٣) السجستاني ، سنن أبي داود ، أبي داود سليمان السجستاني ، ( ٢٠٢ ــ ٢٧٥ هـ )، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الاولى .

٤) العسقلاني ، فتح الباري ، احمد بن علي العسقلاني ،( ٧٧٣ ــ ٨٥٢ هـ ) ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .

٥) الفوزان ، الملخص الفقهي ، صالح الفوزان ، مكتبة الهدى المحمدي ، عين شمس ، الطبعة الاولى ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .

٦) القرطبي ، بداية المجتهد ، أبي الوليد محمد بن احمد القرطبي ، ( ٥٢٠ ــ ٥٩٥ هـ ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ. ٢٠٠٦ م

٧) المنهاج ، صحيح مسلم ، محيي الدين النووي ، ( ٦٧٦ هـ ) دار المعرفة ، بيروت

٨) النيسابوري ، صحيح مسلم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ( ٢٠٤ هـ ــ٢٦١ هـ ) ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الاولى ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م

٩) معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط ، www.almaany.com/ar/dict/ar-ar